

استخدام الذكاء الاصطناعي في كتابة الضبط بالمحاكم



استخدام الذكاء الاصطناعي في كتابة الضبط بالمحاكم

الباحث: عبد العلي اشنان/ المغرب

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

5 تشرين الثاني 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث والدراسات والمقالات إلا بموافقة المركز، ويجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً، وليس من الضروري أن تمثل المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز، وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

المقدمة:

تلعب التكنولوجيا الحديثة دوراً هاماً في تسهيل الإجراءات بصفة عامة، وأمام القضاء بصفة خاصة من توفير الوقت والجهد والمال على المتقاضين وعلى الدولة، وهو ما تنبهت له دول عديدة أجنبية وعربية، وقامت بإعداد خطط لتطوير مرافق القضاء بها بما يسمح باستخدام التكنولوجيا الحديثة في تحقيق العدالة السريعة الناجزة، خصوصاً الخطوات المتعلقة بقيد الدعوى، وتقديم المستندات وأدلة الإثبات التي يرکن إليها المدعي، والسداد الإلكتروني للرسوم القضائية، والإعلانات والإخطارات القضائية للخصوم وللممثلين لهم، [1] ولأن تطوير الإدارة القضائية تكنولوجيا يبقى محور كل إصلاح أو تحديث فقد تبانت الآراء والتعريفات بخصوص الإدارة القضائية، فحسب بعض الباحثين في المساطر القضائية يقصد بها "جميع أطر موظفي وزارة العدل والحرفيات، سواء داخل المحاكم أو بالإدارة المركزية التابعة لها، وكذا الأعمال التي يقومون بها وكل الوسائل التي رصدت لتحقيق هذه الغاية" [2] "ويعرفها البعض بكونها" إطار عام ومنظومة تقنية متكاملة تختلف عن الممارسات التقليدية للإدارة العادلة إذ أنها تشمل تحولاً كبيراً في العمل يشمل الأنشطة الحياتية في الدول، من بشرية واجتماعية واقتصادية وإناجية للتطوير الداخلي لها، وبهدف تقديم خدمات أفضل من تلك التي تؤديها الإدارة التقليدية". [3] وإذا كانت توصيات ميثاق منظومة إصلاح العدالة أوصت بوضع أساس المحكمة الرقمية وإحداث الملف القضائي الإلكتروني ، فإن قانون 38.15 المتعلق بالتنظيم نص من خلال المادة 25 على ما يلي "تعتمد المحاكم الإلكترونية للإجراءات والمساطر القضائية، وفق برامج تحديث الإدارة القضائية التي تضعها وتنفذها السلطة الحكومية المكلفة بالعدل، وذلك بتنسيق وثيق مع المجلس الأعلى للسلطة القضائية ورئيسة النيابة العامة، كل فيما يخصه". [4] إلا أن التغيرات المتسارعة التي يعرفها العالم أصبحت تتحم علينا الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في الخدمات التي تقدمها الإدارة القضائية. وقد بُرِز مؤخراً في سياق تحديث وتطوير الإدارة هذا المصطلح العلمي والتكنولوجيا الجديد، ألا وهو الذكاء الاصطناعي واستخداماته المتعددة في جميع مناحي الحياة الإدارية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية لتحسين وتطوير مهارات الفرد والإدارة وتوفير خدمات إدارية وقضائية سريعة وناجعة .

[1] دور الإدارة الإلكترونية في تطوير مرفق القضاء الإداري د. أحمد بن محمد الشمرى أستاذ القانون الإداري المساعد كلية إدارة الأعمال - جامعة حفر الباطن - السعودية.

[2] الإدارة القضائية بين رهان الاستقلالية ومتطلب رفع النجاعة، ياسين الحريضي منتدب قضائي بابتدائية القصر الكبير ، موقع هيسبريس

[3] حسين بن محمد الحسن: الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق، المؤتمر الدولي للتنمية 1 الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، الرياض، المملكة العربية السعودية

[4] أنظر قانون 38.15 المادة 25



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مفهوم الذكاء الاصطناعي و مجالاته

حسب "مارفن مينسكي" فالذكاء الاصطناعي هو "علم صنع الآلات يقوم بأشياء تتطلب الذكاء". بينما يذهب علماء الكمبيوتر الحديثين أبعد من ذلك بعض الشيء ويعرفون الذكاء الاصطناعي كنظام قادر على إدراك بيئته واتخاذ الإجراءات الازمة لتحقيق أقصى قدر من الفرص لتحقيق أهدافه بنجاح - وعلاوة على ذلك، قدرة هذا النظام على تفسير وتحليل البيانات بطريقة تتعلم وتتكيف مع مرور الوقت.[1] ويعود الذكاء الاصطناعي أحد أسرع مجالات التطور التكنولوجي نمواً. ومع ذلك، فحتى اليوم، نماذج الذكاء الاصطناعي الأكثر تعقيداً لا تستفيد إلا من "الذكاء الاصطناعي الضيق"، وهو الأساس بين الأنواع الثلاثة من الذكاء الاصطناعي. ولا يزال الاثنان الآخران من أشياء الخيال العلمي، وفي الوقت الحالي، لا يتم استخدامهما بأي طريقة عملية وهذه الأنواع هي : الذكاء الاصطناعي الضيق ANI والذكاء الاصطناعي العام AGI والذكاء الاصطناعي الفائق ASI.[2].

ويعرفه الباحثون أيضاً أنه "دراسة وتصميم أنظمة ذكية تستوعب بيئتها وتحتاج إجراءات تزيد من فرص نجاحها"، في حين يعرفه جون مكارثي -الذي وضع هذا المصطلح سنة 1955- بأنه "علم وهندسة صنع آلات ذكية" ويتم استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات كثيرة إذ يعتمد الذكاء الاصطناعي على أنظمة التعرف على الوجوه والأصوات والأشكال، مما جعل استخدامه واسع الانتشار في الحياة اليومية وفي الكثير من المجالات المختلفة حيث يستخدم في الصناعة، والتحكم الآلي والنظم الخبيرة، والطب والأحياء، والتعليم، وحتى الألعاب.

وفي مجال الطب توجد برامج تشخيص الأمراض بناء على أعراض مرضية معروفة مع استخدام المنطق والاحتمالات والاستدلال لكي يكون الخبر الآلي مالكاً لمهارات مقاربة للعنصر البشري.

Marvin Minsky, in full Marvin Lee Minsky, (born August 9, 1927, New York, New York, U.S.—died January 24, 2016, Boston,[1] Massachusetts), American mathematician and computer scientist, one of the most famous practitioners of the science of artificial intelligence (AI). Minsky won the 1969 A.M. Turing Award, the highest honour in computer science, for his pioneering work in AI

[2]موقع sap ما هو الذكاء الاصطناعي ،الصفحة على الانترنت <https://www.sap.com/mena-ar/products/artificial-intelligence/what-is-artificial-intelligence.html>



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

وفي المجال اللغوي تم استعمال الأنظمة الذكية في التدقيق اللغوي والصرف والنحو ومخاطبة الناس، لكن ورغم أن الترجمة الآلية أحرزت تقدماً كبيراً في الوقت الحالي، فإنها لم تصل لنفس الجودة التي يقدمها المترجم البشري، وعجزت معظم البرامج في الوصول إلى ذلك بالنظر لعدم قدرتها على فهم سياق الكلام، وتستخدم الروبوتات في الصناعة وقيادة الطائرات والمركبات الفضائية، وتستخدم في المجال العسكري والقتال وأعمال التجسس والمراقبة والحراسة والأمن. وفي مجال الطب ابتكرت بعض الروبوتات التي تقوم بتشخيص الأمراض وحتى القيام بعمليات جراحية دقيقة جداً مثل جراحة العيون.

وثمة روبوتات منزليّة تساعد على القيام بأعمال المنزل، إلا أن انتشارها نادر بسبب كلفتها الباهظة، ويعتقد الكثير من العلماء أن مستقبل الذكاء الاصطناعي سيكون موجهاً نحو الاستخدام اليومي لتسهيل حياة الناس، حيث ينتظر ظهور الروبوتات التي تقوم بالأعمال اليومية كقيادة السيارة وتنظيف المنزل ومراقبة الأطفال، كما أن تطور الوعي الاصطناعي سيجعل من الروبوتات أكثر تفاعلاً وارتباطاً بالإنسان.^[1]

استخدامات الذكاء الاصطناعي في كتابة الضبط .

1- استخدام الذكاء الاصطناعي في مكاتب الواجهة في المحاكم

فالذكاء الاصطناعي يمكن استخدامه بشكل ناجع في إرشاد المتقاضين وتوجيههم نحو الشعب والمصالح والأقسام المختصة وتنقية الاشخاص الذين يلجون المحاكم بشكل أوتوماتيكي ، وبالاخص الاشخاص الذين قد يتربدون لشهادة الزور أو السماسة في المحاكم وتحويل معطيات المشبوهين بشكل أليّ نحو أجهزة الأمن والشرطة، فالذكاء الاصطناعي بإمكانه عن طريق الخوارزميات تخزين معطيات الاشخاص ووجوههم والتعرف عليهم والتبليغ عليهم بشكل ألي ، ^[2] وبالتالي سيتم القطع مع الكثير من الممارسات الشائنة التي تحدث داخل المحاكم وتوفير جو سليم للتقاضي وإحقاق العدالة .

[1]الذكاء الاصطناعي.. ما هو؟ وما أبرز مظاهره رماح الدلجموني ، الجزيرة نت

[2]سبق لوزير العدل السيد عبداللطيف وهبي أن صرخ بضيـط شاهـد زور تقدـم بـ40 شهـادـة زور جـريـدة الأـنبـاءـ، وزـيرـ العـدـلـ يـفـضـحـ شـاهـدـ زـورـ، 17ـ اـبـرـيلـ 2023ـ .



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2- الاستماع لضحايا الجرائم وبعض الأشخاص المدانين عن طريق الذكاء الاصطناعي:

يرى علماء النفس أن الإنسان قد يكون صادقاً وأكثر حرية عندما يتحدث إلى آلة لأن الآلات لن تحكم عليهم، لكن بالطبع لن يحل الذكاء الاصطناعي محل وسائل جمع المعلومات، فأحياناً تكون المناقشات أكثر فاعلية، ومع ذلك يساعد الذكاء الصناعي في ذلك خلال عمليات الاستجواب والمناقشات في تقصي ردود أفعال الشهود وال مجرمين في كل مرة يتحدثون فيها ومقارنة ذلك دائماً للوصول إلى أفضل نتيجة، كما يمكن الاستماع عن طريق الذكاء الاصطناعي إلى الضحايا والنساء المعنفات وإرشادهم وتوجيه النصائح لهم، وما إن كان ذلك يستلزم توجيههم لأقرب مركز أمني، أو محكمة أو مستشفى، ومع التطور العلمي الكبير أضحت الذكاء الاصطناعي يلعب دور في علاج مشكلات نفسية واجتماعية يعاني منها الإنسان كالاكتئاب، ويعني ذلك وجود قدرة لا محدودة للذكاء الاصطناعي في علاج الاكتئاب، وهذا الدور المنوط به يجعله علمًا لا يمكن الاستغناء عنه مستقبلاً [1].

3- إعداد البحوث الاجتماعية بالذكاء الاصطناعي :

إذ يمكن للذكاء الاصطناعي إنجاز البحوث الاجتماعية وتوجيهه أسئلة دقيقة للشخص المستهدف، وتكوين استنتاجات دقيقة حول وضعيته وقدراته الاجتماعية، وهذه البحوث مهمة جداً خاصة في زواج القاصر وجنوح الأحداث وتتوفر للقاضي رؤية شاملة حول الشخص ووضعه الاجتماعي وتساعدته على اتخاذ القرار الصحيح، وتتوفر الوقت والجهد وتساهم في تكوين قاعدة بيانات مهمة للبحث القضائي والعلمي، وبحسب سارا نتاكوس، "يمكن اختصار تعريف البحث الاجتماعي بأنه سيرورة بحث واستقصاء دقيقة وهادفة تسعى إلى إنتاج معرفة جديدة [2].

[1] "العلاقة بين علم النفس والذكاء الاصطناعي مقال الأخصائية النفسية خلود سلتي .

[2] سارا نتاكوس، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

4-استخدام الذكاء الاصطناعي في اختيار رؤساء كتابة الضبط :

يتفوق الذكاء الاصطناعي على الأداء البشري في قدرته على إنجاز المهام المتعددة وتحسين جودة التوظيف والتفاعل مع الموظفين، إلا أن بناء نظام ذكاء اصطناعي ليس بالأمر البسيط، بل يتطلب كمية كبيرة من البيانات وهو أمرٌ مكلّف ويستغرق وقتاً طويلاً. ولتحقيق الاستفادة الأمثل من الذكاء الاصطناعي ينبغي أن تُغذى الأنظمة ببياناتٍ محايدةٍ لتقليل التحيز تجاه المرشحين للوظائف الجديدة، وتفادي التمييز العنصري بين الموظفين في القضايا المختلفة، كما يجب أن تكون الأنظمة الذكية على قدرٍ عالٍ من الأمان لتعاملها المباشر مع البيانات الشخصية للمرشحين والموظفين، مثلاً توظف شركة *HireVue* بالولايات المتحدة الذكاء الاصطناعي في بناء أداة تقييم المرشحين عبر المقابلات المرئية، وتستطيع الأداة تحليل الإجابات على أسئلة المقابلة و اختيار الكلمات، وتكرار استخدام الكلمات، وحركات العين، وإشارات الوجه والسمات الأخرى. وتُخصص أسئلة المقابلة لكل وظيفةٍ بالتنسيق مع فريقٍ من علماء البيانات والمهندسين وعلماء النفس، بالإضافة إلى تحديد الخصائص التي يجب البحث عنها بغض رفع احتمالية أن يختار الشخص المناسب للمنصب المناسب. كما تستخدم بعض الشركات النماذج التنبؤية للأداء الوظيفي المستقبلي لمعرفة أهلية المرشح للوظيفة واحتمالية استمراره أو مغادرته، وتجمع في هذه النماذج بين العديد من أدوات التنبؤ، مثل اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية . [1]

5-استخدام الذكاء الاصطناعي في فحص الوثائق القانونية

حيث بدأت إستونيا باستخدام تطبيقات الروبوتات المعززة بالذكاء الاصطناعي في المحاكم، وخاصة في مجال فحص وتحليل الوثائق القانونية ومعالجة القضايا التي تقل قيمتها المادية عن 7 آلاف يورو. بدورها، بدأت ماليزيا عام 2022 استخدام التطبيقات التجريبية لنظام التقاضي باستخدام الذكاء الاصطناعي في محاكم بعض الولايات.[2] ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في فحص هذه الوثائق والتأكد من صحتها وسلامتها القانونية .

[1] مركز ذكاء السعودية متخصص في التقنيات الصاعدة.
الصفحة على الانترنت <https://thakaa.sa/about>

[2]الجزيرة نت، القاضي الروبوت..." هل سيؤثر الذكاء الاصطناعي في قرارات المحاكم؟



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

وتستخدم النظم القضائية في جميع أنحاء العالم الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات كبيرة من البيانات القانونية لمساعدة المحامين على تحديد السوابق القضائية ، وتمكين الإدارات من تبسيط الإجراءات القضائية، ودعم القضاة بالتنبؤات بشأن مسائل من بينها مدة الحكم ونتائج العودة إلى الإجرام [1]

الخاتمة:

قد يعتقد البعض أن الحديث عن استخدام الذكاء الاصطناعي في كتابة الضبط، مجرد ترف بعيد عن الواقع والتطبيق، ولكن التطور التقني والتكنولوجي الحاصل يعلمنا أن لا شيء مستحيل وأن السينين القادمة ستجعل منه ضرورة قصوى من أجل الارتقاء بخدمات الإدارة القضائية، وتوفير خدمة قضائية ذات جودة عالية سريعة وناجزة بأقل تكلفة.

[1]اليونيسكو لذكاء الاصطناعي وسيادة القانون: بناء القدرات لأنظمة القضائية



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

المصادر:

1. دور الإدارة الإلكترونية في تطوير مرفق القضاء الإداري ،د. أحمد بن محمد الشمري أستاذ القانون الإداري المساعد كلية إدارة الأعمال – جامعة حفر الباطن – السعودية.
2. الإدارة القضائية بين رهان الاستقلالية ومطلب رفع النجاعة، ياسين الحريضي منتدب قضائي بابتدائية القصر الكبير، موقع هيسبريس Marvin Minsky-
<https://www.britannica.com/biography/Marvin-Lee-Minsky>
3. حسين بن محمد الحسن: الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق، المؤتمر الدولي للتنمية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، الرياض، المملكة العربية السعودية
4. قانون 38.15 المادة 25 من التنظيم القضائي
<https://www.sap.com/mena-ar/products/artificial-intelligence/what-is-artificial-intelligence.html>
5. موقع sap ما هو الذكاء الاصطناعي ،الصفحة على الانترنت
6. الذكاء الاصطناعي.. ما هو؟ وما أبرز مظاهره رماح الدلجموني ، الجزيرة نت
7. جريدة الأنباء، وزير العدل يوضح شاهد زور، 17 ابريل 2023 .
8. العلاقة بين علم النفس والذكاء الاصطناعي مقال الأخلاقية النفسية خلود سلتي .
9. سارانتاكوس، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
10. مركز ذكاء السعودي متخصص في التقنيات الصاعدة.
<https://thakaa.sa/about>
11. الجزيرة نت، القاضي الروبوت".." هل سيؤثر الذكاء الاصطناعي في قرارات المحاكم؟
12. اليونيسكو لذكاء الاصطناعي وسيادة القانون: بناء القدرات لأنظمة القضائية



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجها، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية

